رواية تنزيه الله سبحانه عن صفات النقص في عيون أخبار الرضا

أ.د. مياس ضياء باقر
جامعة بغداد / ابن رشد
قسم علوم القرآن

سنا حسن عبد الكريم الحلي
كلية الامام الكاظم (ع)
قسم علوم القران

Sanahilli84@yahoo.com

كلمات مفتاحية : (الاحتجاب ، الانتقال ، الاتيان ، صفة ، السخرية ، الاستهزاء ، المكر)

الملخص :

يُعد كتاب عيون أخبار الرضا من الكتب الروائية للشيخ الصدوق التي ينقل في الغالب روايات عن الامام الرضا عن ابائه عليهم السلام ، وفي هذا البحث سأسلط الضوء على الروايات التفسيرية لمسألة الاعتقاد بالله عز وجل من نفي صفات النقص عن ذاته جل وعلا ، والرواية التي هي محل هذه الدراسة عبارة عن تفسير للآيات المتشابهات التي قال تعالى فيها : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (١)، فيعد الأخذ بظاهر الآيات المتشابهات فتنة ، وجاءت الرواية في عيون أخبار الرضا لتفسر وتبين المعنى المقصود من تلك الآيات المتشابهات ونفي كل صفة نقص أمثال الاحتجاب والانتقال والإتيان والصفات السلبية كالسخرية ، والاستهزاء ، والمكر ، والخديعة .

of God Almighty on the qualities of deficiency in *Oyoon AKhbar AL-Redha*

By: Sana'a Hasan Abdulkareem Al-Hilli
M.A. student at Imam Al-Kadhim College for Islamic Sciences
Department of Quranic Sciences and Hadith
Supervised By : Prof. Mias Dia Baqir al-Qazwini
University of Baghdad / College of Education /Ibn Rushd
Department Quranic Sciences and Hadith

Sanahilli84@yahoo.com

Keywords : (occultation , moving , come up with , recipe , ridicule , mockery , cunning , deception)

Abstract

Oyoon Akbar al-Redha is a book of novels by Shaykh al-Saduq, which often conveys novels about Imam al-Rida (peace be upon him) about his father. This research highlights the interpretive narratives of the question of belief in God Almighty to deny the qualities of the lack of Himself Almighty. The novel of this study is an interpretation of the similar verses that the Almighty said therein (He is the one who revealed to you the book from him verses of arbitrators are the mother of the book and the other similar, either those who are in their hearts aberration and follow what is similar to him in order to sedition and seeking interpretation and knows the interpretation except God and established in science say they believed in him all of our Lord and only remember Olo AL-Albab), It is to take the appearance of the verses are similar to temptation. The novel came in the *Oyoon Akhbar Al-Redha* to explain and show the meaning of those verses similar and denied all the status of the lack of the likes of blocking, moving and coming and negative qualities such as irony, mockery, cunning, and deception.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ...

الحمد لله على ما عرفنا من نفسه ، وفتح لنا أبواب العلم بربوبيته ، والذي مَنّ علينا بالإسلام وهدانا السبيل لنشكر نعمهُ وَنَذكُر آلاءه ومَنّ علينا بالرسول الكريم وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

وبعد ...

تُمثل السَّنة الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم والتي لها أهمية كبيرة في تفسير كتاب الله العزيز فقد جاءت مُفصلة لما أجَمْل فيه ومُقيدة لما أُطلق ومُخصصة لما هو عام ، ومن أهم مناهج التفسير هو التفسير بالمأثور ، وهو ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، فالمعصومين كلامهم حجة وتفسيرهم بمقام تفسير الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم .

وكانت المسائل العقائدية تحتل جُل اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام لما لها من أهمية في إثبات صفات الخالق وتنزيه الله جل وعلا عن كل صفة نقص ومن أمثال تك الصفات التي تفهم من الآيات المتشابهات إذا أخذت في ظاهرها والتي يعتمدها المشككون الذين في قلوبهم مرض وزيغ، فجاء هذا البحث بعنوان (تنزيه الله سبحانه عن صفات النقص في عيون أخبار الرضا) وهو من الكتب الروائية للشيخ الصدوق ، وانماز الكتاب بنقل مجالس العلماء والمتكلمين التي كان يعقدها المأمون العباسي لمناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) فكان يرد على مسائلهم وهي في الغالب مسائل عقائدية ، فيجيب (عليه السلام) بإيراد الآية وشرح المعنى الباطن فيها وتأويلها خلاف الظاهر ليزيل الإبهام ، وفي حين أخر يستخدم أسلوب التفسير اللغوي والموضوعي.

وتفصيل البحث كالآتي :

أولاً : معنى نفي صفات النقص لغةً واصطلاحاً .

يراد من النفي لغةً إذ يقال: نفيت الرجل وغيره نفياً إذا طردته ، فهو منفي ، أو معناه السجن[٢].

وفي الاصطلاح النفي هو: " عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل "[٣].

والصفة لغةً تعني: من وصفك الشيء بحليته ونعته[٤].

وفي الاصطلاح: " الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو طويل وقصير"[٥].

والمقصود من النقص لغةً الخسران ، والصفة الناقصة أو النقيصة هي الخصلة الدنيئة أو الضعيفة[٦].

والنقص في الاصطلاح: " هو ضد التام "[٧].

وتعريف نفي صفات النقص اصطلاحاً أقرب ما يكون إليه هو قول المحقق الحلي (ت:٦٧٦ه): " إنّ تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب ، لأن القبيح لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو معتقد لاحتياجه إليه ، والأمران منفيان عنه تعالى "[٨].

ومن تلك التعريفات يمكن القول بأننا نؤمن بأن الله " واحد بصفاته العلى وأسمائه الحسنى كان كذلك إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيه "[٩]، و" إن الله تعالى واحد أحد ، ليس كمثله شيء قديم لم يزل سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر غني لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا زمان ولا مكان "[١٠]، " وكل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته فإنما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه تعالى "[١١]، حيث قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[١٢]، وقال : ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾[١٣]، وفي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سُئل عن أدنى المعرفة فقال: (الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت الوجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء)[١٤]، وهذه الرواية شاهداً لقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[١٥]، ونحن نؤمن بأن الله عز وجل ليس بالجسم ولا يتصف بالفعل القبيح ولا يخل بواجب ونحن نحكم العقل في كثير من الأفعال ونفيها عنه كالقبح والظلم والكذب وغيرها[١٦].

ثانياً : رواية نفي صفات النقص .

روي في عيون أخبار الرضا أنه وجه ابن الفضال للإمام الرضا عليه السلام أسئلة في تفسير الآيات المتشابهات وقدّ نفى الإمام عليه السلام من خلال تفسيره للآيات كل صفة نقص كالتجسيم والمجيء والإتيان والسخرية والاستهزاء والمكر والخديعة عن الله عز وجل ، والصفات المنفية كما جاءت في الرواية الشريفة قال الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ، حَدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي ، قال : حدثنا محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه[*].

١. نفي الاحتجاب .

قال ابن الفضال: (سئلت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [١٧]، فقال : إن الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعنى أنهم عن ثواب ربهم محجوبون) [١٨].

نَفى الإمام عليه السلام في الحديث الشريف مسألة حجب الله عن عباده وصفة حدّه بمكان محدد ، ومعنى حجاب الله عز وجل في اللغة : " أن الله منع إحسانه فهو خلاف الحجب المعهودة ، فهو تعالى محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه ، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كُشف ذلك الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبقَ مخلوق إلا احترق واضمحل " [١٩]، والحجاب في الآية كما عبر عنه الجزائري (ت:١١١٢ه) هو حجب العباد عن الثواب [٢٠]، وفي رواية عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال : (إنّ الله لا يوصف بمحدودية ، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) [٢١]، فالله سبحانه ليس بالجسم كي يحتجب ويحد بمكان ليتمكن من رؤيته ، وبذلك فقد أولّ الإمام عليه السلام لفظة (محجوبون) خلاف المعنى الظاهر لدفع التجسيم وحضور الله عز وعلا وإمكان رؤيته يوم القيامة ، والحديث الشريف مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [٢٢]، فجاء تفسير الإمام عليه السلام ليدفع التجسيم وإمكانية رؤية الله عز وجل الذي حجبهم ومنعهم من رحمته
وثوابه .

وَهذه الآية التي فسرها الإمام عليه السلام من سورة المطففين المكية النزول على قول[٢٣]، وعلى قول آخر هي مدنية [٢٤]، أو أنها مدنية إلا ثمان آيات مكية[٢٥]، وفي سبب نزولها أن أهل المدينة كانوا أخبث الناس كيلاً فأنزل الله تعالى السورة[٢٦].

وَتفسير الآية كما جاء في بعض كتب التفسير فهي في سياق الحديث عن المطففين والمقصود من " المطفف المقلل حقّ صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل أو وزن ، ولفظ المطفف صفة ذم تطلق على من طفف شيئاً يسيراً فيصير إلى التفاحش "[٢٧]، والآية التي فسرها الإمام عليه السلام تتحدث عن أفعال هؤلاء المطففين الذين قال تعالى عنهم : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ، فلفظ (كلا) هنا هو " للردع والزجر وهو تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم "[٢٨]، أو بمعنى لا يمكن إزالة الرين[*] الذي فقأ البصيرة في قلوبهم ، فهم محرومون من رؤية

جمال الحق في هذا العالم وعالم الأخرة أيضاً "[٢٩]، أو كلا هي للردع الرائن على قلوبهم فهي تأكيد للآية السابقة من قوله : ﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[٣٠].

وذهب بعض من المفسرين مع قول الإمام بنقل الرواية[٣١]، في حين فسرها الأخرون بقولهم أن المراد هو حرمانهم من كرامة القرب والمنزلة ومن رحمة الله فهم ممنوعون من كرامته ورحمته[٣٢]، والرأي الآخر الذي ذكره المفسرون باعتبارهم أن الآية دليلاً على أن الله يُرى في الأخرة ، وإن الكفار محجوبون عن رؤيته لكفرهم وكثرة ذنوبهم[٣٣].

يُمكن القول بأن أغلب التفاسير جاءت مطابقة لتفسير الإمام عليه السلام فهي تؤكد مسألة استحقاق العذاب يوم القيامة لهؤلاء الذين عبر القران الكريم عنهم بأسلوب الردع بأنهم محجوبون عن رحمة الله يوم القيامة ، لكن خالفهم أخرون باعتبارهم الآية دليلاً على رؤية الله عز وجل .

٢. نفي الانتقال .

ثُم قال الحسن بن فضال : (وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[٣٤]، فقال : أن الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفا)[٣٥].

وَهذه صفة أخرى ينفيها الإمام عليه السلام وهي صفة الانتقال كالمجيء والذهاب ، والمقصود بالمجيء هو " ما جاء بذاته وبأمره ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً "[٣٦]، والذهاب هو " المرور ويقال ذهب فلان "[٣٧]، وفي قوله عليه السلام : (تعالى عن الانتقال) فأن " الانتقال من النقلة من موضعٍ إلى موضع "[٣٨]، والانتقال " ما يكون في الجهات كلها "[٣٩]، وبقوله عليه السلام ينفي ذلك المجيء والإتيان لأنها من الحركة والتي قال عنها الرازي (ت:٦٠٦) : " أنه ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله تعالى محال ، لأن كل ما كان كذلك كان جسماً والجسم يستحيل أن يكون أزلياً فلا بد له التأويل "[٤٠]، وفي رواية عن الإمام أبي إبراهيم عليه السلام قال : (ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل إنما منظره في القرب والبعد سواء ...)[٤١]، فهذه الرواية أيضاً تنفي الحركة عن الله عز وجل فهي شاهداً لما قاله الإمام عليه السلام ، وأما معنى قوله عليه السلام : (اذا جاء أمر الله) أي إذا جاء أمر ربك من قضاءه وآيات قهره وسلطانه وعذابه[٤٢].

والآية التي ذكرت من سورة الفجر المكية النزول[٤٣]، وتفسير الآية كما جاء في بعض كتب التفسير هو أنه الله سبحانه وتعالى " جعل مجيء جلائل آياته مجيئاً له سبحانه على المبالغة

وقد يخرج الكلام مخرج الأخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة وهو مجاز "[٤٤]، وقوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾، فالملك مفرد ملائكة ، وصفاً صفا هو أن ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف بحسب منازلهم ومراتبهم[٤٥].

وقدّ أعتمد بعض المفسرين تفسير الإمام عليه السلام[٤٦]، وأخرون اتفق تفسيرهم مع تفسير الإمام عليه السلام بقولهم إذا جاء أمر ربك وعذابه[٤٧]، وخالفهم أخرون باعتبارهم الآية فيها دلالة على مجيء الله يوم القيامة أمثال الطبري (ت:٣١٠ه) الذي فسر الآية بقوله : " يقول تعالى ذكره : وإذا جاء ربك يا محمد واملاكه صفوفاً صفاً بعد صف "[٤٨]، ومن قوله يتبين أنه الرب سوف يجئ مع الملائكة ، وهو رأي ابن كثير أيضاً (ت:٧٧٤ه) حيث ذكر في تفسيره " فيجئ الرب تبارك وتعالى "[٤٩].

إنّ مسألة إمكان رؤية الله عز وجل يوم القيامة مختلف فيها كما مرّ سابقاً ، وقد نفى

الإمام عليه السلام إمكان رؤية الله عز وجل بتفسيره الآية الكريمة وهذا ما نعتقد بالله عز وجل.

٣. نفي الإتيان .

ثُم قال الحسن بن فضال : (وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾[٥٠]، قال : يقول هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت)[٥١].

فَسر الإمام عليه السلام مسألة إتيان الله عز وجل من خلال تقديم لفظة الملائكة على ظُلل فأزال الإبهام الحاصل عند قراءة الآية لأول وهلة فيكون المعنى أن الله يرسل الملائكة في ظلل من الغمام .

وهذه الآية التي فسرها الإمام عليه السلام من سورة البقرة المدنية النزول[٥٢]، وجاء في تفسيرها ، فمعنى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ جاءت (هل) هنا بمعنى (ما) وهي للاستفهام[٥٣]، ومعنى ينظرون بمعنى ينتظرون[٥٤]، وتفسير ﴿ إلا أن يأتيهم ﴾ فالإتيان هنا المراد منه إتيان أمر الله وجلائل آياته وعذابه لهؤلاء المكذبين والمعاندين ، والآية في سياق الحديث عن عذاب الله سبحانه وما توعد لبني إسرائيل[٥٥]، إذ تأتي الملائكة يوم القيامة في قطع من السحاب ، فلآية فيها تصوير وتشبيه إذ شبهت كثرة الملائكة بالغمام[٥٦]، وقد وردت قراءة في لفظة (ظلل) فمنهم من قرأها (فِي ظُلَلٍ) بضم الظاء وفتح اللام[٥٧]، وقد قرأها أخرون (ظِلال) بكسر الظاء وألف بين اللامين[٥٨]، وذهبت أغلب الآراء على ترجيح القراءة الأولى بقولهم هكذا تقرأ في المصاحف[٥٩]، في حين نقل ابن كثير (ت:٧٧٤ه) والسيوطي (ت:٩١١ه) قراءة أُبي بن كعب وهي ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ وهي تقديم الملائكة على

ظلل[٦٠]، ومعنى الظلة : " هي سحابة تظل وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ أي عذابه يأتيهم "[٦١]، والغمام هو : " من الغمّ وهو ستر الشيء ومنه الغمام لكونه ساتراً لضوء الشمس "[٦٢]، وأن الغمام هو مضنة الرحمة لكن عندما ينزل العذاب يكون أفظع وأشنع وأهول لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب فكان أغمّ[٦٣].

وفي الرواية المنقولة عن الإمام عليه السلام توجد جملة (وهكذا نزلت) ، وهي تحتمل عدة معاني ، فقد يكون قول الإمام عليه السلام ناظراً إلى الاختلاف الحاصل في القراءات التي مرّ ذكرها فتكون ﴿ ظلل ﴾ على أنها هكذا نزلت إشارة للقراءة ، أو المقصود هو تفسير الآية بالكامل وهذا ما التفت إليه السيد الطباطبائي (ت:١٤١٢) في تفسيره إذ قال : " معناه يريد هل ينظرون فهو تفسير للآية وليس من قبيل القراءة "[٦٤]، وقد يكون المقصود هو احتجاج الإمام عليه السلام بالقراءة لبيان التفسير وهو عدم إتيان الله عز وجل إنما ظهور آياته فهو يدفع التجسيم والذين يقولون به ، فقول الإمام عليه السلام ناظراً لهؤلاء الذين يذهبون إلى التجسيم فهو يحتج بقراءة أبي بن كعب وهو الأرجح ، لأن الله سبحانه ليس بجسم كي يأتي ويحضر يوم القيامة .

وبعد استعراض آراء المفسرين نجد تفسيرهم مقارب لقول الإمام عليه السلام فيكون المقصود هو إتيان العذاب ، وعلى هذا الراي فقد أعتمد بعض من المفسرين الرواية في كتبهم [٦٥]، وأخرون اتفق تفسيرهم مع تفسير الإمام عليه السلام بأن العذاب حاصل لهم بإتيان أمر الله وجلائل آياته وعذابه لهؤلاء المعاندين[٦٦]،في حين خالفهم ابن كثير (ت:٧٧٤ه) بقوله : " أن الله ينزل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي "[٦٧]، معنى قوله أن الله عز وجل ينزل ويتحرك.

فَسر الإمام عليه السلام الآية بجزالة وبساطة من خلال تقديم لفظة الملائكة ليتضح المعنى المراد من قوله تعالى ، في المقابل لم يخالفه أغلب المفسرين بأن العذاب حاصل لكل معاند من خلال أرساله الملائكة بأفواج كأنهم غمام لتخويف الكافرين من اليهود ، وأما من يقول بأن الله سوف ينزل فهذا مخالف وكما بينا بأنه ليس بجسم ليتحرك فتعالى الله .

٤. نفي صفة السخرية والاستهزاء والمكر والخديعة .

وَقال الحسن بن فضال : (وسألته عن قوله تعالى : ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [٦٨]، وعن قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[٦٩]، وعن قوله : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ ﴾ [٧٠]، وعن قوله : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾[٧١]، فقال إن الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع

ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً)[٧٢].

من الرواية الشريفة يتضح أن الإمام عليه السلام نفي تلك الصفات جملة عن الله سبحانه وتعالى وتفسيره للآيات بأنّ الله مجازيهم على أفعالهم ، والجزاء هنا هو : " ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٧٣]"[٧٤]، ومن قول الإمام عليه السلام يمكن أن نستنتج أنه هناك يصف الله سبحانه وتعالى بتلك الصفات فجاء ردّ الإمام عليه السلام بأنه قول الظالمون فتعالى الله عن ذلك ، وهذه الصفات إنما هي صفات المنافقين والكفار من السخرية والاستهزاء والمكر والخديعة والتي لا تقع إلا من منافق معاند وأنها منفية عنه جل وعلا .

وتفصيل الآيات الكريمات كما جاءت في كتب التفسير هو :

أ. السخرية .

الصفة الأولى التي نفاها الإمام عليه السلام هي السخرية وذكرت في سورة التوبة المدنية النزول[٧٥]، وهي من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٧٦]، فأن سياق الآية تتحدث عن مسألة لمز(*) المطوعين(*) في الصدقات ، وجاء في سبب نزولها أنه : " ذهب علي أمير المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمرة يختارها فجمع تمراً فأتى به إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه أي وقع فيه ، فأُنزلت هذه الآية[٧٧]، وقيل لما أمروا بالصدقة جاء شخص فتصدق بالقليل وأخر بالكثير فقالوا عنه مرائي فلمزوه فنزلت الآية[٧٨]، وهذه الآية من سورة براءة والتي تسمى بالفاضحة والحافرة لأنها حفرت على قلوب المنافقين التي نزلت فيهم [٧٩]، فهي تصف حال المنافقين الذين تبرأ الله ورسوله منهم ومن أفعالهم وصفاتهم وهي السخرية ومعناها من " سخرت منه واستسخرته للهزء منه "[٨٠]، فسخرُ الله عز وجل ليس كفعل الخلق وما يصدر منهم إنما هو جزاء لفعلهم القبيح فيعذبهم الله بأنواع العذاب نتيجة سخريتهم[٨١].

يتضح من أراء المفسرين أنه لا خلاف بأن الله سبحانه وتعالى لا يقع منه أفعال البشر أمثال السخرية وغيرها من صفات النقص فتعالى الله عن تلك الصفات.

ب. الاستهزاء .

وأما قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[٨٢]، فمعنى يستهزئ من هزأ والهزء السخرية ، يقال هزئ به ويهزأ به واستهزء به ، والاستهزاء من الله الجزاء بالعذاب بسبب هزئهم فسمي

جزاء الذنب باسمه[٨٣]، وهذه الآية متعلقة من ناحية السياق بالآيات التي تسبقها ، فهي وصف حال المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويضمرون الكفر إذ وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾[٨٤]، وهو حالهم من النفاق فوقعت الآية جواباً لحال الكفار من الاستهزاء والاستخفاف ومحاولتهم في تحقير الإسلام ومحادثتهم للشياطين وتمردهم ، فكان قولهم ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[٨٥]، فأجابهم الله سبحانه في مطلع الآية بقوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[٨٦]، حيث أنه لم يعطف الكلام على ما قبله إنما هو استئناف في غاية الجزالة والفخامة وأن الله سبحانه سوف يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ نتيجة استهزائهم بما سينزله من النكال والعذاب والذل والهوان عليهم[٨٧]، وقد ذهب المفسرون على أن الاستهزاء من الله هو العذاب والمجازاة نتيجة أفعالهم[٨٨].

وقدّ اتفق المفسرون مع قول الإمام عليه السلام بأنهم استحقوا الجزاء نتيجة استهزائهم حيث وقع عليهم لمجازاتهم وهذا ما يستحقه كل مستهزئ بالله ، فلا خلاف بأن تلك الصفة ليست لله عز وجل .

ج. المكر .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ ﴾[٨٩]، فهذه الآية من سورة آل عمران المدنية النزول[٩٠]، ومعنى المكر في اللغة هو " صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان : مكر محمود وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل ومن ذلك قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[٩١]، ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾[٩٢]، ومن مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا "[٩٣]، والآية في سياق الحديث عن قصة نبي الله عيسى عليه السلام مع اليهود ، وهي معطوفة على الآية من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾[٩٤]، إذ علم منهم الكفر ونيتهم في الغدر ، وقوله : ﴿ ومكروا ﴾ هو عائد على بني اسرائيل حين أبلغ عن عيسى عليه السلام شخص منهم ليقتلوه ويصلبوه لكن بمشيئة الله فقد أنجاه منهم حين قال : ﴿ ومكر الله ﴾ .

وقدّ اختلف المفسرون في نوع المكر الذي وقع عليهم ، فمنهم من قال أن الله سبحانه وتعالى جازاهم بالعقاب الذي وقع عليهم[٩٥]، أو هو استدراج الكفار من حيث لا يعلمون[٩٦]، أو مكر الله بهم إذ نجى عيسى عليه السلام ورفعه إلى السماء وألقى الشبه على غيره حتى صلبوه[٩٧]، فجاء المكر بهم نتيجة أفعالهم ، وهذا ما اتفق المفسرون عليه فنتيجة أقوالهم مطابقة لقول الإمام عليه السلام بأن المكر مجازاة لهم في كل الأحوال ، فسواء كان مكر الله بهم حين كتب عليهم العذاب والعقاب ، أو الجزاء والاستدراج ، أو حين ألقى الشبه على من وشى بعيسى عليه السلام ، فقد جاء مكر الله بهم نتيجة مكرهم فهو عائد عليهم ، فكان مكر الله عز وجل هو

لنجاة نبي الله عيسى عليه السلام منهم ومن أفعالهم الشنيعة ومع أنبياء الله عليهم السلام الذين سبقوه ، فكانت رحمة الله أن رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونصره على القوم الكافرين ، وجاء تفسير الإمام عليه السلام من خلال دفع شبهة المكر عن الله سبحانه وتعالى بتأويل الآية فمن غير المعقول أن يتصف الله سبحانه بصفات المنافقين والكفار جلّ وعلا عن صفاتهم .

د. الخداع .

وأما قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾[٩٨]، فهذه الآية من سورة النساء المدنية النزول[٩٩]، وسياق الآية في الحديث عن حال المنافقين ، من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١٠٠]، فهذا أسلوب من أساليب المنافقين وهو حالة الخداع المسيطرة عليهم ، والخداع هو " الترك ، وأخدعت الشيء إذا أخفيته "[١٠١]، والخداع في الآية الكريمة معناه يخادعون نبي الله فسماه خداعاً لله للاختصاص[١٠٢]، وقوله تعالى : هو ﴿ خادعهم ﴾ يحمل أمرين أما أن يكون " ما حكم الله فيهم من منع دمائهم بما أظهروه من الأيمان بلسانهم مع علمه بباطنهم واعتقادهم الكفر استدراجاً منه لهم في الدنيا حتى يلقوه يوم القيامة فيوردهم بما أبطنوا في نار جهنم "[١٠٣]، أو أن يكون مجازاتهم بالعذاب على ما فعلوه[١٠٤].

ومن الواضح أن آراء المفسرين جاءت متفقةً مع قول الإمام عليه السلام بأن صفة الخداع ليست من الله سبحانه إنما هي جزاءً لهم نتيجة أفعالهم ، فسواء في الدنيا أو الأخرة فالجزاء حاصل لهم .

وأن صفة الخداع جاءت من المنافقين بسبب قيامهم للصلاة وهم كسالى فقد أقترن الكسل مع الصلاة في حال المنافقين ، والكسل هو " التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ولأجل ذلك صار مذموماً "[١٠٥]، وقد وصف الطباطبائي (ت:١٤١٢ه) المنافقين بقوله : " وهذا وصف أخر من أوصاف المنافقين وهو القيام إلى الصلاة إذا قاموا أليها كسالى يراؤون الناس "[١٠٦]، وأنهم لا يقومون للصلاة إلا حين يراهم الناس وإذا لم يرهم أحداً لا يصلون فهم يقصدون أن ترى الناس أعمالهم ولا يذكرون الله إلا عند حضور الناس فهم مراؤون[١٠٧]، وفي حديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل فيما النجاة غداً فقال : إنما النجاة في ألا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ، ونفسه يخدع لو يشعر ، فقيل له : فكيف يخادع الله ؟ فقال : يعمل بما أمره الله عز وجل به ثم يريد به غيره ، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله عز وجل إن المرائي يدعي يوم القيامة بأربعة أسماء : يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم

فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له)[١٠٨]، ومن الحديث الشريف يتضح أن الرياء هو العمل ظاهراً خلاف ما يحمله الإنسان في قلبه ، فهو خداع للنفس .

وإنّ المنافقين يعتقدون إذ أظهروا الأيمان وقاموا إلى الصلاة فأن الله لن يعلم ما يضمروه في أنفسهم المريضة ، في حين أن الله عز وجل هو وحده العالم بالخفايا وكما قال في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[١٠٩]، وقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[١١٠]، فالله سبحانه يعلم ذلك الأسلوب الذي يتبعه المنافقون للوصول إلى مأربهم ومن خلال تقربهم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن الله سبحانه فضحهم في قرآنه كما سيفضحهم يوم الحساب ، وجعل الله سبحانه الصلاة ميزان الإيمان والأعمال فهذه الآية ناظرة إلى جميع المسلمين لكي يقوموا للصلاة بهمة وصفاء النية الخالصة لله سبحانه ، وقدّ يكون من النفاق الذي في قلوبنا أن نقوم للصلاة ونحن كسالى متثاقلون ، وكما جاء في الحديث الشريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : (لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً ، فأنها من خلل النفاق)[١١١]، ولكي لا نكون من المخادعين الذي قال عنهم الإمام عليه السلام ممن يستحقون الجزاء على خداعهم وجب علينا أن نصلي متوجهين لله عز وجل تاركين ورائنا كل ما يبعدنا عن الرياء والنفاق .

من الملاحظ عن قراءة الرواية الشريفة المنقولة عن الإمام الرضا عليه السلام أنه اتبع أسلوب التفسير الموضوعي لتفسير الآيات ذات الموضوع الواحد ، وقد أعتمد جملة من المفسرين تفسير الإمام الرضا عليه السلام لتفسير ونفي تلك الصفات عن ذات الله عز وجل[١١٢]، في حين أستخدم هذا الأسلوب الكثير من المفسرين بجمعهم الآيات ذاتها وفسروها بالمحاذاة المقابلة[١١٣]، نتيجة أفعال المنافقين والكفار[١١٤]، حيث تسمى عقوبة الشيء باسمه وأن تلك الصفات هي من صفات المنافقين ومنفية عن الله عز وجل .

مِن خلال البحث يتضح أن جميع تلك الآيات التي فسرها الإمام عليه السلام مدنية النزول ، وهي حسب سؤال ابن الفضال من سورة التوبة والبقرة وآل عمران والنساء ، وسبب نزول هذه السور في المدينة هو ظهور صفة النفاق(*) بين صفوف من ادعى الإسلام وخصوصاً بعد الحروب التي انتصر فيها المسلمون وانتشار الإسلام وبقاء فئة قليلة من أولئك المنافقين مما اضطرهم إلى دخول الإسلام[١١٥]، والذين قال تعالى عنهم : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾[١١٦]، وبذلك بدأت محاولاتهم في تمزيق الإسلام وإيذاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال التقرب له وقدّ حذر الله سبحانه منهم

بقوله : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾(١١٧)

الخاتمة

بعد البحث والاطلاع في كتاب عيون أخبار الرضا وكتب الحديث والتفسير والسيرة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١. إن مسألة ولاية العهد انعكست إيجابياً على تحديث الإمام الرضا عليه السلام من خلال عقد مجالس المناظرات فقد أُتيحت له الفرصة بالتحديث ولاعتباره كنز من العلوم فأنه كان يحدث عن نفسه وعن أبائه وعن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين .
٢. تعد رواية تنزيه الله سبحانه وتعالى عن صفات النقص من الروايات المهمة التي أزالت الكثير من المبهمات وخصوصاً في مسألة تفسير الآيات المتشابهات .
٣. روايات كتاب عيون أخبار الرضا من الكتب الروائية المعتمدة من قبل الكثير من العلماء والمفسرين، أمثال المجلسي ومحمد حسين الطباطبائي والسيد الخوئي وناصر مكارم الشيرازي وغيرهم من المحققين .
٤. قد يختلف المفسرون في تعبيرهم بالألفاظ عند تفسيرهم الآيات لكن محصلة التفسير جاءت في الغالب مطابقة وموافقة لقول الإمام عليه السلام في عيون أخبار الرضا .
٥. عند عرض الرواية التفسيرية التي تنزه الله سبحانه على القرآن والسنة والسيرة وسيرة العقلاء نجد أنه لا يوجد تعارض بينها وبين روايات عيون أخبار الرضا.
٦. انمازت الرواية بالطول لكونها إجابات في مجلس يحضره العلماء.
٧. استخدم الإمام عليه السلام الأسلوب البسيط والتعابير الواضحة في أغلب أحاديثه لكي يحاكي العقول حسب إدراكها وفهمها.
٨. استخدم الإمام عليه السلام اسلوب التفسير الموضوعي للآيات التي تحمل دلالة واحدة .

الهوامش

(١) سورة سورة آل عمران ، آية ٧.

(٢) ينظر : كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠ه-٧٨٦م) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط/٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران (١٤٠٩ه-١٩٨٨م) ، ٣٧٥/٨ (نفى) .

(٣) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦ه- ١٤١٣ م) ، تحقيق : مجموعة علماء ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (١٤٠٣ه-١٩٨٣م) ، ٢٤٥ .

(٤) ينظر : كتاب العين ، ١٦٢/٧ (صفة) .

(٥) كتاب التريفات ، ١٣٣ .

(٦) ينظر القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت٨١٧ه-١٤١٤م) ، (د.ط) ، دار العلم للجميع ، بيروت-لبنان (د.ت) ، ٦٣٣/١ .

(٧) التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، ط/١ ، مركز النخبة العلمية (١٤٢٤ه-٢٠٠٣م) ، ٢٢٤ .

(٨) المسلك في أصول الدين ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلي (ت:٦٧٦ه-١٢٧٧م) ، تحقيق : رضا الأستادي ، ط/٢ ، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة ، مشهد – إيران (١٤١٢ه-١٣٧٩م) ، ٣٠٠ .

(٩) التوحيد ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١ ه-٩٩١م) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، (د.ط) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم- إيران (د.ت) ، ٨٦ .

(١٠) الاعتقادات في دين الأمامية ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١ه-٩٩١م) ، تحقيق : عصام عبد السيد ، ط/٢ ، دار المفيد ، العراق (د.ت) ، ٢٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ٢٧ .

(١٢) سورة البقرة ، آية ١٦٣ .

(١٣) سورة الأنعام ، آية ١٠٢ .

(١٤) الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت:٣٢٨ه-٩٣٩م) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط/٥ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران- إيران (١٣٢٣ه-١٩٤٤م) ، ٨٦/١ ، الأصول ، كتاب التوحيد ، باب أدنى المعرفة ، حديث : ١ .

(١٥) سورة الشورى ، آية ١١ .

(١٦) ينظر : المسلك في أصول الدين ،٢٩٩-٣٠٠ .

(*) الحسن بن علي بن الفضال (ت:٢٢٤ ه) ، كوفي يكنى أبا محمد بن عمرو بن أيمن مولى تيم الله ، كان عابد فاضل دين ، وكان من أجل الناس ، وهو فطحياً مشهوراً ، ذكر في أصحاب الرضا عليه السلام ، ينظر رجال النجاشي ، ٣٤-٣٦ .

(١٧) سورة المطففين ، آية ١٥.

(١٨) عيون أخبار الرضا ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) ، تحقيق : حسين الأعلمي ، ط/٢ ، مؤسسة العلمي ، بيروت–لبنان (١٤٣٤هـ–٢٠١٣) ، ١١٥/١ ، باب ١١ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، حديث : ١٩ .

(١٩) مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي النجفي (ت:١٠٨٥هـ–١٦٧٤م) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، ط/٢ ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، إيران (١٤٠٨هـ–١٩٨٧م) ، ٤٥٥/١ (حجب) .

(٢٠) ينظر : لوامع الأنوار في شرح عيون أخبار الرضا ع ، نعمة الله الجزائري (ت:١١١٢هـ) ، تحقيق : محمد مهدي الهاشمي ، ط/١ ، نشر القرآن الصاعد (١٤٣٨هـ–٢٠١٧م) ، ١٣٧ .

(٢١) الكافي ، ١٠٠/١ ، الأصول ، كتاب التوحيد ، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ، حديث : ٢ .

(٢٢) سورة الشورى ، آية ٥١ .

(٢٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ–١٣٩١م) ، ط/١ ، دار ابن الجوزي ، القاهرة–مصر (١٤٣٤هـ–٢٠١٣م) ، ١٤٠ .

(٢٤) ينظر : التبيان ، أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ–١٠٦٧م) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط/١ ، نشر مكتب الإعلام الإسلامي (١٤٠٩هـ–١٩٨٨م) ، ٢٩٥/١٠ .

(٢٥) ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥ هـ–١٣٤٤م) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط/١ (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م) ، ٨ /٤٣١ .

(٢٦) ينظر : أسباب نزول الآيات ، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ–١٠٧٥م) ، ط/١ ، دار الباز للنشر ، مكة المكرمة –السعودية (١٣٨٨هـ–١٩٦٨م) ، ٢٩٨ .

(٢٧) التبيان ، ٢٩٦/١٠ .

(٢٨) جوامع الجامع ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ–١١٥٣م) ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط/١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم–إيران (١٤١٨هـ–١٩٩٧م) ، ٢٣٢/٤ .

(*) الرين هو : " الصدأ الذي يعلو الشيء الجليل " ، المفردات في غريب القرآن ، ٢٨٠(رين) .

(٢٩) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط/٢ ، نشر مدرسة أمير المؤمنين ، النجف الأشرف – العراق (د.ت) ، ٢٨/٢٠ .

(٣٠) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨–١١٤٣م) ، ط/١ ، مطبعة مصطفى البابي ، حلب – سوريا (١٣٨٥هـ–١٩٦٦م) ،٤ /٢٣٢، و مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦هـ–١٢٠٩م) ، ط/ ٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م) ، ٨٩/٣١ .

(٣١) ينظر : التفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١هـ–١٦٨٠م) ، ط/ ٢ ، مؤسسة الهادي ، قم–إيران (١٤١٦هـ–١٩٩٥م) ، ٣٠٠/٥ ، ونور الثقلين ، علي جمعة العروسي الحويزي (ت:١١١٢هـ–١٧٠٠م) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط/ ٤ ، مؤسسة إسماعيليان ، قم–إيران (١٤١٢هـ–١٩٩١م) ، ٥/ ٥٣٢ .

(٣٢) ينظر : جامع البيان ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ-٩٢٢م) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/١ ، دار هجر للطباعة والنشر(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) ، ٢٦/٢٤ ، والتبيان ، ٣٠٠/١٠ ، والبحر المحيط ، ٢٣٤/٨ .

(٣٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ-٩٢٣م) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط/١ ، نشر عالم الكتب ، بيروت-لبنان (١٤٠٨-١٩٨٨م) ، ٥ /٢٩٩ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ-١٣١٠م) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، ط/١ ، دار الكلم الطيب ، بيروت-لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، ٦١٥/٣، وتفسير ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤هـ-١٣٧٢م) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، ٣٤٧/٨ .

(٣٤) سورة الفجر ، آية ٢٢ .

(٣٥) عيون أخبار الرضا ، ١١٥/١ ، باب ١١ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، حديث : ١٩ .

(٣٦) المفردات في غريب القرآن ،، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ-١١٠٨م) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط/١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت-لبنان (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ، ١٤١(جيأ) .

(٣٧) مجمع البحرين ، ١٠٨/٢ .

(٣٨) الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣ هـ-١٠٠٢م) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط/٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، ١٨٣٤/٥ .

(٣٩) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، ط/١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم-إيران (١٤١٢هـ- ١٩٩١م) ، ٧٦ .

(٤٠) مفاتيح الغيب ، ١٥٩/٣١ .

(٤١) الكافي ، ١٢٥/١ ، الأصول ، كتاب التوحيد ، باب الحركة والانتقال ، حديث ١.

(٤٢) ينظر : التبيان ، ٣٤٧/١٠ .

(٤٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ١١٣ .

(٤٤) البرهان في علوم القرآن ، ٦٢٩ ، وينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) ، (د.ط) ، الدار التونسية ، تونس (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) ، ٣٣٧/٣٠ .

(٤٥) ينظر : مجمع البيان ، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ-١١٥٣م) ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط/١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت-لبنان (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، ٣٥٣/١٠، والتفسير الصافي ، ٤٧٦/٧ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٦٤١/٣ ، التحرير والتنوير ، ٣٣٨/٣٠ .

(٤٦) ينظر : التفسير الصافي ، ٤٧٦/٧ ، ونور الثقلين ، ٥٧٤/٥ ، والميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت:١٤١٢هـ-١٩٩١م) ، (د.ط) ، منشورات حوزة قم المقدسة ، قم-إيران(د.ت) ، ٢٨٧/٢٠ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٩٤/٢٠.

(٤٧) ينظر : التبيان ، ٣٤٧/١٠ ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، ٢٥٣/٤ ، ومجمع البيان ، ٣٥٣/١٠ ، ومفاتيح الغيب ، ١٥٩/٣١ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٦٤١/٣ .

(٤٨) جامع البيان ، ٣٨٤/٢٤ .

(٤٩) تفسير ابن كثير ، ٣٩٠/٨ .

(٥٠) سورة البقرة ، آية ٢١٠ .

(٥١) عيون أخبار الرضا ، ١١٥/١ ، باب ١١ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، حديث : ١٩ .

(٥٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ١١٤ .

(٥٣) ينظر : التبيان ، ١٨٩/٢ .

(٥٤) ينظر : مجمع البيان ، ٦٠/٢ ، ومفاتيح الغيب ، ٣٥٦/٥ .

(٥٥) ينظر : التبيان ، ١٨٩/٢ ، ومجمع البيان ، ٦٠/٢ .

(٥٦) ينظر : البحر المحيط ، ٣٧٤/١، والتحرير والتنوير ، ٢٨٤/٢ .

(٥٧) ينظر : الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (ت:٣٧٠هـ-٩٨٠م)، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط/٤ ، دار الشروق ، بيروت لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨٠) ، ٢٩٩ .

(٥٨) ينظر : الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت:٣٧٧هـ-٩٨٧م) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي-بشير جويجابي ، ط/٢ ، دار المأمون للتراث ،دمشق-سوريا (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ، ٤٣/٦ .

(٥٩) ينظر : حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد ، أبو زرعة ابن زنجلة (ت:٤٠٣هـ-١٠١٢م) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، (د.ط) ، دار الرسالة (د.ت) ، ٦٠١، وجامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ-١٠٥٢م) ، ط/١ ، جامعة الشارقة ، الأمارات (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،٩١١/٢ .

(٦٠) ينظر : تفسير ابن كثير ، ٢٢٤/١ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ-١٥٠٥م) ، (د.ط) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان (د.ت) ، ٥٨٠/١ .

(٦١) المفردات في غريب القرآن ، ٤١٣ (ظلّ) .

(٦٢) المصدر نفسه ، ٤٨٠ (غمَ) .

(٦٣) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، ٣٥٣/١ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١٧٦/١ .

(٦٤) الميزان في تفسير القرآن ، ١٠٥/٢ .

(٦٥) ينظر : التفسير الآصفي ، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١-١٦٨٠م) ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط/١ ، مكتب الأعلام الإسلامي ، قم – إيران (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ، ١٠١/١ ، وتفسير كنز الدقائق ، محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي (ت:١١٢٥هـ-١٧١٣م) ، تحقيق : مجتبى العراقي ، (د.ط) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم-إيران (١٤٠٧هـ-١٩٨٦) ، ٥٠٦/١ ، والميزان في تفسير القرآن ، ١٠٥/٢.

(٦٦) ينظر : مفاتيح الغيب ، ٣٥٨/٥ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت:٨٧٥هـ-١٤٧٠م) ، تحقيق : محمد علي معوض – وعادل عبد الموجود ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ، ٤٢٨/١، والتحرير والتنوير ، ٢٨٣/٢ .

(٦٧) تفسير ابن كثير ، ٢٤٤/١ .

(٦٨) سورة التوبة ، آية ٧٩ .

(٦٩) سورة البقرة ، آية ١٥ .

(٧٠) سورة آل عمران ، آية ٥٤ .

(٧١) سورة النساء ، آية ١٤٢ .

(٧٢) عيون أخبار الرضا ، ١١٥/١ ، باب ١١ ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، حديث : ١٩ .

(٧٣) سورة الصافات ، آية ٣٩ .

(٧٤) المفردات في غريب القرآن ، ١٢٧(جزي) .

(٧٥) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ١١٤ .

(٧٦) سورة التوبة ، آية ٧٩ .

(*) اللمزّ واللمزة معناه يعيبون غيرهم ، ينظر معاني القرآن و إعرابه ، ٤٦٢/٢ .

(*) المطوعين من طوعت وتطوع لعمل أي تحمله تطوعاً ، ينظر المفردات ، ٤٠٨ (طوع) .

(٧٧) تفسير العياشي ، ١٠١/٢ .

(٧٨) ينظر : صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ-٨٧٠م) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، ط/١، دار طوق النجاة (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ١٠٩/٢ .

(٧٩) ينظر : تفسير العياشي ، محمد بن مسعود بن عياشي السلمي السمرقندي (ت:٣٢٠هـ-٩٣٢م) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، (د.ط) ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران-إيران (د.ت) ، ٧٤/٢، والتبيان ، ١٦٧/٥ ، والبرهان في علوم القرآن ، ١٦٣ .

(٨٠) المفردات في غريب القرآن ، ٣٠٢ (سخر) .

(٨١) ينظر : جامع البيان ، ٣١٤/١ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ-١٠٣٥م) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت -لبنان (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ٧٧/٥ ، والتبيان ، ٢٦٧/٥ ، ومجمع البيان ، ٩٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ، ٦٥/٤ ، والميزان في تفسير القرآن ، ٣٥١/٩ .

(٨٢) سورة البقرة ، آية ١٥ .

(٨٣) ينظر : تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت:٣٧٠هـ-٩٨٠م) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان (١٤٢٢هـ-٢٠٠١) ، ١٩٦/٦ (هزأ) .

(٨٤) سورة البقرة ، آية ١٠ .

(٨٥) سورة البقرة ، آية ١٤ .

(٨٦) سورة البقرة ، آية ١٥ .

(٨٧) ينظر : الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل ، ١٨٣/١-١٨٧ ، وجوامع الجامع ، ٧٤/١-٧٥ .

(٨٨) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ١٥٧/١، والتبيان ، ٨٠/١ ، ومجمع البيان ، ١٠٨/١ ، وتفسير ابن كثير ، ٩٤/١ ، والميزان في تفسير القرآن ، ٥٤/١ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٩٣/١ .

(٨٩) سورة آل عمران ، آية ٥٤ .

(٩٠) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ١١٤ .

(٩١) سورة آل عمران ، آية ٥٤ .

(٩٢) سورة فاطر ، آية ٤٣ .

(٩٣) المفردات في غريب القرآن ، ٦١٧ (المكر) .

(٩٤) سورة آل عمران ، آية ٥٢ .

(٩٥) ينظر: جامع البيان ، ٣١٤/١ ، والتبيان ، ٤٧٧/٢ ، وتفسير إبن كثير ، ٣٩/٢ .

(٩٦) ينظر : معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧ه-٨٢٢م) ، تحقيق : أحمد يوسف البخاتي ، محمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط/١ ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر، (د.ت) ، ٢١٨ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٥١/٢ ، والتحرير والتنوير ، ٢٥٧/٣.

(٩٧) ينظر : الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل ، ٤٣٢/١ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠-١٤٤٦م) ، تحقيق : زكريا عميرات ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (١٤١٦ه-١٩٩٥) ، ١٧٠/٢، وتفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أبي أحمد المحلي (ت:٨٦٤ه-١٤٥٩م) ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١ه-١٥٠٥م) ، ط/١ ، دار الحديث ، القاهرة -مصر (د.ت) ، ٧٩٧ .

(٩٨) سورة النساء ، آية ١٤٢ .

(٩٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ١١٤ .

(١٠٠) سورة النساء ، آية ١٤٢ .

(١٠١) تهذيب اللغة ، ١١١/١ .

(١٠٢) ينظر : التبيان ، ٣٦٥/٣ ، وينظر مجمع البيان ، ٢٢١/٣ ، وتفسير المنار ، محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفية القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤ه-١٩٣٥م) ، (د.ط) ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر (١٤١١ه-١٩٩٠م) ، ٣٨٠/٥ ، والتحرير والتنوير ، ٢٣٩/٥ .

(١٠٣) جامع البيان ، ٦١١/٧ ، وينظر : تفسير ابن كثير ، ٣٨٧/٢ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧--١٤١٤م) ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (د.ت) ، ٨٣ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ٣١٩/٢ .

(١٠٤) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ٤٠٤/٣ ، والتبيان ، ٣٦٥/٣ ، ومفاتيح الغيب ،٢٤٨/١١ ، والبحر المحيط ، ٤٠٩/٣ ، وتفسير الجلالين ، ١٢٨ ، والميزان في تفسير القرآن ، ١٢١/٥ .

(١٠٥) المفردات في غريب القرآن ، ٥٦٦ (كسل) .

(١٠٦) الميزان في تفسير القرآن ، ١١٩/٥ .

(١٠٧) ينظر : التبيان ، ٣٦٦/٣ ، والكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل ، ٥٧٤/١ ، وروح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الأستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت:١١٢٧هـ-١٧١٥م)، (د.ط) ، دار الفكر ، بيروت-لبنان (د.ت) ، ٣٠٧/٢ ، التحرير والتنوير ، ٢٤٠/٥ .

(١٠٨) معاني الأخبار ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (د.ط) ، انتشارات إسلامي ، قم-إيران (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ، ٣٤١.

(١٠٩) سورة يس ، آية ٧٦ .

(١١٠) سورة ق ، آية ١٦ .

(١١١) تفسير العياشي ، ٢٨٢/١ .

(١١٢) ينظر : التفسير الصافي ، ٣٦/٢ ، ونور الثقلين ، ٣٤٥/١ ، وكنز الدقائق ، ٣٨/١ .

(١١٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ٨٢٣ ، والبحر المحيط ، ٣٩٥/٤ .

(١١٤) ينظر : معاني القرآن ، ٣٨٢/٢ ، وجامع البيان ، ٣١٤/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه ، ٩٠/١ ، والتبيان ، ٨٠/١ ، ومفاتيح الغيب ، ١٤١/١ ، والبحر المحيط ، ٤٥١/٨ ، وتفسير ابن كثير ، ٩٤/١ ، والميزان في تفسير القرآن ، ٢١٨/١٠ .

(*) النفاق هو : " إظهار الإيمان باللسان ، وكتمان الكفر بالقلب " ، كتاب التعريفات ، ٢٤٥ .

(١١٥) ينظر : السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، الحميري (ت:٢١٨هـ- ٨٣٣م) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (د.ط) ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر (١٣٨٣هـ-١٩٦٣) ، ٣٦٥/٢ .

(١١٦) سورة الحجرات ، آية ١٤ .

(١١٧) سورة التوبة ، آية ١٠١ .

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

١. أسباب نزول الآيات ، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨ه-١٠٧٥م) ، ط/١ ، دار الباز للنشر ، مكة المكرمة -السعودية (١٣٨٨ه-١٩٦٨م) .

٢. الاعتقادات في دين الأمامية ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١ه-٩٩١م) ، تحقيق : عصام عبد السيد ، ط/٢ ، دار المفيد ، العراق (د.ت) .

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط/٢ ، نشر مدرسة أمير المؤمنين ، النجف الأشرف – العراق (د.ت) .

٤. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥ ه-١٣٤٤م) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط/١ (١٤٢٢ه-٢٠٠١م) .

٥. البرهان في علوم القرآن ، ٦٢٩ ، وينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣ه-١٩٧٣م) ، (د.ط) ، الدار التونسية ، تونس (١٤٠٥ه-١٩٨٤م) .

٦. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤ه-١٣٩١م) ، ط/١ ، دار ابن الجوزي ، القاهرة-مصر (١٤٣٤ه-٢٠١٣م) .

٧. التبيان ، أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (ت:٤٦٠ه-١٠٦٧م) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط/١ ، نشر مكتب الإعلام الإسلامي (١٤٠٩ه-١٩٨٨م) .

٨. التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، ط/١ ، مركز النخبة العلمية (١٤٢٤ه-٢٠٠٣م) .

٩. تفسير ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤ه-١٣٧٢م) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (١٤١٩ه-١٩٩٨م).

١٠. التفسير الآصفي ، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١-١٦٨٠م) ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط/١ ، مكتب الأعلام الإسلامي ، قم – إيران (١٤١٨ه-١٩٩٧م) .

١١. تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أبي أحمد المحلي (ت:٨٦٤ه-١٤٥٩م) ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١ه-١٥٠٥م) ، ط/١ ، دار الحديث ، القاهرة -مصر (د.ت) .

١٢. التفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١ه-١٦٨٠م) ، ط/ ٢ ، مؤسسة الهادي ، قم-إيران (١٤١٦ه-١٩٩٥م) .

١٣. تفسير العياشي ، محمد بن مسعود بن عياشي السلمي السمرقندي (ت:٣٢٠ه-٩٣٢م) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، (د.ط) ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران-إيران (د.ت) .

١٤. تفسير المنار ، محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفية القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤ه-١٩٣٥م) ، (د.ط) ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر (١٤١١ه-١٩٩٠م).

١٥.تفسير كنز الدقائق ، محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي (ت:١١٢٥ه-١٧١٣م) ، تحقيق : مجتبى العراقي ، (د.ط) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم-إيران (١٤٠٧ه-١٩٨٦) .
١٦.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧-١٤١٤م) ، (د.ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (د.ت) .
١٧.تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت:٣٧٠ه-٩٨٠م) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان (١٤٢٢ه-٢٠٠١) .
١٨.التوحيد ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١ ه-٩٩١م) ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، (د.ط) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم- إيران (د.ت).
١٩.جامع البيان ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ه-٩٢٢م) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط/١ ، دار هجر للطباعة والنشر(١٤٢٢ه-٢٠٠١م) .
٢٠.جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤ه-١٠٥٢م) ، ط/١ ، جامعة الشارقة ، الأمارات (١٤٢٨ه-٢٠٠٧م) .
٢١.جوامع الجامع ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨ه-١١٥٣م) ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط/١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم-إيران (١٤١٨ه-١٩٩٧م) .
٢٢.الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت:٨٧٥ه-١٤٧٠م) ، تحقيق : محمد علي معوض – وعادل عبد الموجود ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان (١٤١٨ه-١٩٩٧م) .
٢٣.حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد ، أبو زرعة ابن زنجلة (ت:٤٠٣ه-١٠١٢م) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، (د.ط) ، دار الرسالة (د.ت) .
٢٤.الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (ت:٣٧٠ه-٩٨٠م)، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط/٤ ، دار الشروق ، بيروت لبنان (١٤٠١ه/١٩٨٠) .
٢٥.الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت:٣٧٧ه-٩٨٧م) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي-بشير جويجابي ، ط/٢ ، دار المأمون للتراث ، دمشق-سوريا (١٤١٣ه-١٩٩٣م) .
٢٦.الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه-١٥٠٥م) ، (د.ط) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان (د.ت) .
٢٧.روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الأستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت:١١٢٧ه-١٧١٥م)، (د.ط) ، دار الفكر ، بيروت-لبنان (د.ت) .
٢٨.السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، الحميري (ت:٢١٨ه- ٨٣٣م) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (د.ط) ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر (١٣٨٣ه-١٩٦٣) .
٢٩.الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣ ه-١٠٠٢م) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط/٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان (١٤٠٧ه-١٩٨٧م) .
٣٠.صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦ه-٨٧٠م) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، ط/١، دار طوق النجاة (١٤٢٢ه-٢٠٠٢م) ، ١٠٩/٢ .

٣١.عيون أخبار الرضا ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) ، تحقيق : حسين الأعلمي ، ط/٢ ، مؤسسة العلمي ، بيروت–لبنان (١٤٣٤هـ-٢٠١٣).
٣٢.غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠-١٤٤٦م) ، تحقيق : زكريا عميرات ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان (١٤١٦هـ-١٩٩٥) .
٣٣.الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، ط/١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم-إيران (١٤١٢هـ- ١٩٩١م) .
٣٤.القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت٨١٧هـ-١٤١٤م) ، (د.ط) ، دار العلم للجميع ، بيروت–لبنان (د.ت) .
٣٥.الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت:٣٢٨هـ-٩٣٩م) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط/٥ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران- إيران (١٣٢٣هـ-١٩٤٤م).
٣٦.كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ- ١٤١٣ م) ، تحقيق : مجموعة علماء ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .
٣٧.كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ-٧٨٦م) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط/٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) .
٣٨.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨-١١٤٣م) ، ط/١ ، مطبعة مصطفى البابي ، حلب - سوريا (١٣٨٥هـ-١٩٦٦م)
٣٩.الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ-١٠٣٥م) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .
٤٠.لوامع الأنوار في شرح عيون أخبار الرضا ع ، نعمة الله الجزائري (ت:١١١٢هـ) ، تحقيق : محمد مهدي الهاشمي ، ط/١ ، نشر القرآن الصاعد (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م) .
٤١.مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي النجفي (ت:١٠٨٥هـ-١٦٧٤م) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، ط/٢ ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، إيران (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) .
٤٢.مجمع البيان ، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ-١١٥٣م) ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط/١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت–لبنان (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .
٤٣.مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ-١٣١٠م) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، ط/١ ، دار الكلم الطيب ، بيروت–لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .
٤٤.المسلك في أصول الدين ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلي (ت:٦٧٦هـ-١٢٧٧م) ، تحقيق : رضا الأستادي ، ط/٢ ، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة ، مشهد – إيران (١٤١٢هـ-١٣٧٩م) .
٤٥.معاني الأخبار ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (د.ط) ، انتشارات إسلامي ، قم–إيران (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .

٤٦.معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ-٨٢٢م) ، تحقيق : أحمد يوسف البخاتي ، محمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط/١ ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر، (د.ت) .
٤٧.معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ-٩٢٣م) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط/١ ، نشر عالم الكتب ، بيروت-لبنان (١٤٠٨-١٩٨٨م) .
٤٨.مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦هـ-١٢٠٩م) ، ط/ ٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .
٤٩.المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ-١١٠٨م) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط/١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت-لبنان (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) .
٥٠.الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت:١٤١٢هـ-١٩٩١م) ، (د.ط) ، منشورات حوزة قم المقدسة ، قم-إيران(د.ت) .
٥١.نور الثقلين ، علي جمعة العروسي الحويزي (ت:١١١٢هـ-١٧٠٠م) ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط/ ٤ ، مؤسسة إسماعيليان ، قم-إيران (١٤١٢هـ-١٩٩١م) .